المكتبة الذهبية للأطفال

11

سندريلا

Ch
800

5A
C1

المركز العربي الحديث

إعداد : د. حسام العقاد

رسوم : عبد الناصر شعبان

المكتبة الذهبية للأطفال

سندريلا

إعداد : د . حسام العقاد

رسوم : عبد الناصر شعبان

المركز العربى الحديث

١٠٣ ش الامام على ـ ميدان الاسماعيلية ـ مصر الجديدة القاهرة . ت : ٢٧٠٦٠٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تونس : سوبيس 2 نهج علي الرياحي مونفلوري1008- تونس - هاتف :350553

* سندريلا *

كانَتْ سنْدريلا تعيشُ حياةً سعيدةً هَانئةً مع وَالديْهَا، تَنعَمُ بالحُب والرعَايَة من أمِّها الحَنُون ، والعَطْف والحَنان من والدِها الذى يبذُل أقْصَى جُهده لإسْعَادها .

كانتْ فتاةٌ صَغيرة جَميلة ، بَارعة الحُسْن ، صَافية النَفْس ، طَاهرة الرُوح ، تُضَيف جَواً من السَماحة والمَرح على كُلِّ ما حَوْلَها ، بقَلْبها الطيِّب الحنون الذى يعْطف عَلى الجَميع .

ولكنَّ سعَادة سنْدريلا غاضَتْ فَجْاة . وتحوَّلت إلى حُزن وشَقَاء . . فقد مَرضَتْ والدتُها مَرَضاً شَديداً . .

وبكَتْ سندريلا الرقيقة ، سَالَتْ دُموعُها اللؤلؤيَّة وهى تَرى الأطبَّاء يعجَزونَ عنْ علاجها . . وماتتْ الأم الحَنُون . . ورَغمَ حُزن الأب وألَمه لفراقْ رَفيقَة عُمْرِه ، حاولَ أنْ يعوِّضَ سندريَّلا بحَنانه عن والدَتها . . ولكنَّه عَجَز عن رِعَايتها ، فقد انشَغَل بعمله وأسْفَاره ، فَراحَ يفكِّر فى حيرة :

- كَيْفَ أرْعى ابنتي الصَغيرة الرقيقة ؟ . . كَيْف ؟

واهتدَى إلى الحلِّ أخيراً . . وقرَرَ أنْ يَتزوَّج من امرأة أُخْرَى

تَرْعَى سِنْدريلا . . وتَهْتَم بتَرْبيتها وتُعوِّضُها عن أمها الرَاحلة .

وتزوَّج الأب . . وتَحولَّت حَياةُ سِنْدريلا إلى عَذَاب وشَقَاء .

* * *

تَزوَّج الأبُ من امرأة مُتكبِّرة ، حَادَة الطباع ، كانَتْ متزوجِّة من قبل ، وتُوفِّى زوْجُها ، وتركَ لها بنْتَين تكبُران سِنْدريلا بعدَّة سنوات .

ومنذُ اللحظَة الأولَى لوصُول زَوْجة الأب إلى المَنْزل ، شَعُرتْ بكراهية شَديدة نَحْو سِنْدريلا ، فقدْ كَانتْ الفَتَاةُ جَميْلة ، تَفوقُ بَنْتَيْها جَمالاً وحُسْناً ورَقَّة . وتظَاهَرتْ المَرأة أمَام الأبْ أنَّها تُحب ابْنتَه ، وكَتَمتْ مَشاعِر الكُرْه والحقْد في أعْمَاقها . . وشَاركَتْها ابْنَتَيْها في هَذه المشَاعِر القَاسيَة نَحْو سِنْدريلا . .

ولمْ يُفرِّقْ الأبُ بين مُعَامَلته لسِنْدريلا ، وابْنَتَى زَوْجَته . . كان كُلَّما أحْضَر هَديَّة لسِنْدريْلا ، أحْضَر مثْلها تَمَاماً للفَتَاتَيْن ، وكَانَ يَعطفْ عليْهمَا كأنَّهما ابْنَتيه تَماماً . . ويَأخذُهُمَا مَعَه إذَا أرادَ أنْ يَصْحَبَ سِنْدريلا فى نُزْهَة قَصيرة . . ولكنَّ الزوجَة هى التي فَرَّقت فى المُعَامَلة . . فمُنذ اليَومِ الأوَّل لوصُولها إلى المَنْزل ، نَادَت قَائلة :

– سِنْدريلا . .

وأقْبَلت الفَتَاة الصَغيرة ، فصاحَتْ فيها :

- نَظِّفي المنْزل بسُرْعَة . . هَيَّا . .

هتَفتْ سنْدريلا فى رَجَاء :

- الن تُساعدنى أُخْتَاي ؟

- لا . . إنَّهما مشغولتانْ . .

وبدأتْ سنْدريلا تُنظِّف المنزل ، بينَماالفتَاتَينْ تَلْهُوان بلعَبها التى أحضَرَها لهَا والَدُها . . وعندَما فَرغت من مُهمتها ، وجلستْ لتَسْتَريح ، فُوجئتْ بزوْجَة أبيهَا تنهَرَها قائلة فى صوت غَليظ :

- ليسَ هَذا وقتُ الرَاحة . . اذْهَبى إلى السُوق . . لتَشْتَرى الطَعَام هَتفَتْ سنْدريلا تسترَحمها : - إنِّى مُتْعَبة . .

دَفَعْتها زَوْجَةُ الأبْ فى خُشونَة صَائحة :

- اذْهَبي بُسرعَة . .

وترقْرقَتْ الدُمُوع فِي عَينى سنْدريلا الرَقيقَة ، وحَملَتْ السلَّة ، وذَهبتْ لتَشْتَرى الخُضْروات ، وعندما عَادَت قَادَتها زَوْجة ابيْها إلى المَطْبَخ قَائلة :

- اطْهى لنَا الطَعَام بسُرْعة . . فقْد بَدأنَا نَجُوع . .

هَتفتْ سنْدريلا متوسِّلة :

- أرجُوك . . أنا مُتْعَبة . . سَاعِديني فى الطَهْى . .

فزَجَرتَها المرْأة قَائلَة :

- كَفَى دَلَعاً هَيَّا . . لاَ تُضيِّعي الوَقْت .

وجَلَستْ الَمرْأة مع ابْنَتَيها يَضْحكن ، بَينَما سنْدريلا تَطْهو طَعَام وَهى تُغَالب دُمُوعها . . وعندمَا عَادَ وَالدُها مَنْ عَمَله ، لَمْ تَملْكُ إليْه سنْدريلا ، فقدْ كَانَ مُتعبَاً من الَعمل ، فلَمْ تَشْأ بقَلْبها الطَيِّب الرَقيْق أنْ تُزيد من آلامه ومَتَاعبه . . ولكنَّها ما كَادتْ تَدْخُلُ غُرفَتها حتَّى انفجَرَتْ باكية في حُزنٍ مَرِيْر .

* * *

ومَرَّت الأيَّام وسنْدريلا تُعاني منْ قَسوْة زَوجَة أبيهَا ، ولكَنَّها تَحمَّلت في صَبْر ، وقَامَتْ وَحْدَها بكُلِّ أعْمَال الَمنْزل الشَاقَة . .

وذَاتَ يَومٍ ، استيقَظَتْ سنْدريلا في الصَبَاح ، وأعدَّت الإفْطَار ، وَجلسْت عَلَىَ المَائدة ، فأقْبَل وَالدُهَا وهو يَحْمل دُمْيَةً كبيرةً ، قَدَّمَها لَها قَائلاً فى حُب :

- كُلِّ عَامٍ وأنت بخَير يا سنْدريلا . .

التَمَعَت عَينَا سنْدريلا فى سَعَادة . . والأبُ يَقول :

- اليَومُ عيدُ ميَلادك .

تَعلَّقت سنْدريلا بُعنُق وَالدها ، تُقبِّلهَ فى حُبٍّ شَديد ، بَيْنَما زَوْجَة الأبِ تنظُرَ إليهَا وَهي تَتَميَّز حُنْقاً وغَضَباً . .

وما كَادَ الأبُ يُغادر الَمنْزل حتَّى انْدفَعت الَمرْأة إلى سنْدريلا ، التى كَانتْ تَحتَضنْ الدُمْيَةُ فى سَعَادة ، فانتزَعَتْ منْهَا الدُمْيَة ، وصَاحَتْ فى غل :

- هَل ستَمكثين هكَذا طَويلاً ؟ . . تَلْعبين . . هَيَّا . . نَظِّفى الَمنزل . . وأعدِّي الطَعَام . . هيَّا . . إلى العَمَل .

صَاحَتْ سنْدريلا ودُمُوعها تَسيْل :

- دُمْيتى . .

قَالَتْ الَمرْأة القَاسيَة :

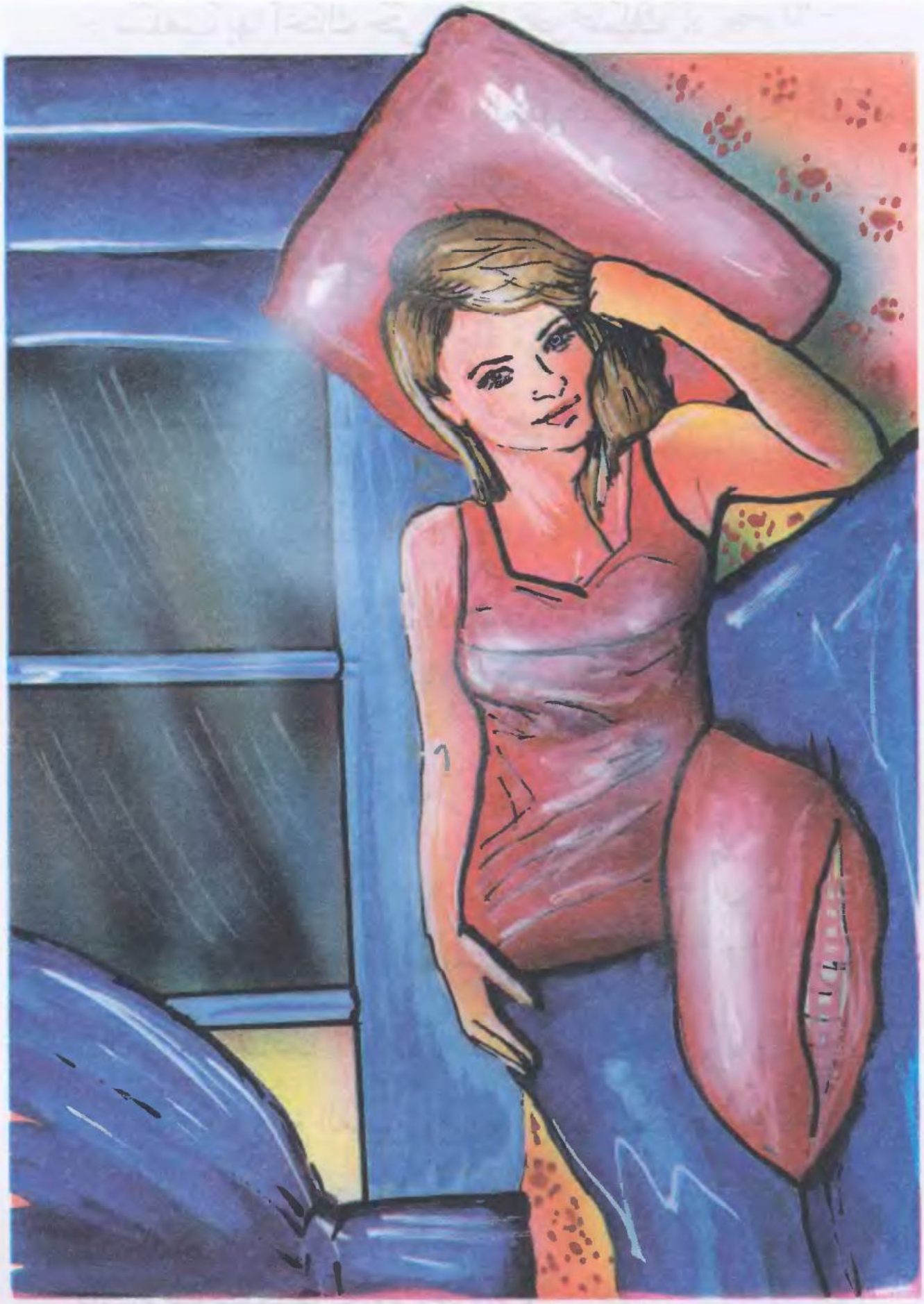

- سَتَلعبُ بِها أُخْتَاك حَتَّى تفرُغى مِنْ عَمَلك .

ودَفَعتْها الَمرْأة في غلْظة لتبْدأ العَمَل . . بَيْنَما الفَتَاتانْ تَلْعَبَان بُدمْيَتِها المحْبُوبَة . وعنَدما فَرغَتْ سنْدريلا منَ عَملها ، أسْرَعْت لتأخُذْ دُمْيَتها ، وسألتْ إحْدَى الفَتَاتيْن :

- أينَ دُمْيتي ؟

أشارَتْ الفَتَاةُ إلى وَرَاء أريكَة كَبيْرة ، فنَظَرتْ سنْدريلا لُتبصر دُمْيتَها مُمَزَّقة ، وصَرَخَتْ :

- دُمْيتَى . . دُمْيتى . . لماذا مَزَّقتماها ؟

ونَشَجَتْ سنْدريلا بَاكية . . فنَهَرتْهَا زَوْجَةُ أبيها قَائلَة :

- كُفِّى عَن البُكَاء . . أنْت تُزْعجينَا بصْوتك .

احْتَضَنتْ دُمْيتَها المُمَزَّقة ، وهَمَّتْ أنْ تَصْعَد إلى غُرفَتها ، عنْدمَا سَمعتْ أصْواتاً عندَ بَاب المَنْزل . .

كَانَ وَالدُها قَادماً ، وحَوْلَه عَددٌ منَ الرجَال يَسْندونَه ، كَانَ شَاحبَ الوَجْه ، زَائغ العَيْنيَن ، يَبْدو مَريضًا فَصرَخَتْ :

- أبي . . أبي . . مَا بكْ ؟

قَالَ الأبُ ليُطمئنها بصَوت ضَعيف :

-أنا بخَيْر يا ابْنَتي الحَبيبة . .

وحَمَلَه أصْحَابه إلى غُرْفَته ، وأحْضَروا طَبيبًا . . ولَكنَّ المَرضُ اشْتَدَّ بالأبْ . . ولَمْ يَلبَثْ أنْ فَارقَ الحَيَاة . . تَاركًا ابْنَته الصَغيرَة وَحْدَهَا . . غَارقَةً فى أحْزَانها . . مَعَ المَرأة القَاسيَة وابْنَتَيْهَا . .

مَرَّتْ الأيَّامُ طَويلَةً وَصَعْبَةً عَلى سنْدريلا الحَزينَة . وَذاتَ يَوم ، بَعْدَ أنْ أنْهتَ سنْدريلا الأعْمَال الشَاقَة التِّي تُكَلِّفُها بهَا زَوْجَة أبيْهَا ، وسَارَتْ إلى غُرفَتها وَهى مُتْعَبَة مَنْهُوكَة القُوى ومَاكَادتْ تَدْخُل غُرفتها ، حَتَّى أبْصَرتْ الابْنَة الكُبْرى لزَوْجة أبيها وَقَد تَمَدَّدت عَلى فرَاشها ، فابتَسمتْ قَائلة :

- مَرْحباً بك فى غُرْفَتى يا أخْتي . .

قَالتْ الفَتَاةُ فى جَفاء :

- لم تَعُدْ غُرْفَتك .

سَألَتها سنْدريلا مُنْدَهشَة :

- كيف ؟

- إنَّها غُرفَتى أنَا .

ودَخَلَتْ زَوْجَةُ أبيْها ، فَقالتْ سنْدريلا :

- ولكنَّك تَنامينْ فِي الغُرْفَة المُجاورة . . مَعَ شَقِيقَتكْ .

قَالتْ زَوْجَة الأب :

- كُلٌ منْهُما تُريدُ غُرفَةً مَسْتَقِلَّةً لها . . لِذَلكْ سَتَنامُ ابْنَتِي الكُبْرى هُنَا .

سَألتَها سِنْدريلا في اسْتِسْلاَم :

- وأنَا ؟ . . أيَن أنَامْ ؟

- اَتْبَعِيني .

وَسَارتْ خَلْفَ زَوْجَة أبيهَا إلَى المَطْبَخ ، وفى أحَد أرْكَانه أبْصَرت ملاءة قديمَة ووسَادَة صَغِيرة ، أشَارَتْ إليهما زَوْجَة الأب القَاسِية وَهى تَقُول :

- هُنا . .

غَمْغَمتْ فى حُزْن :

- أنامْ هُنَا ؟! . . فِي المَطْبَخ ؟ . . وعَلَى الأرض !!

وتَركَتْها المَرْأةَ ، فَجلسَت سنْدريلا على الأرْض ، ودُمُوعها تُغْرق وَجْنَتيْها . . وَفْجأة لمحتْ وَجْهاً يُطِّل عَلَيها من نَافذة المَطْبَخ . . وَجْهَ امْرأة رَقيقة تَنْظُر إليهَا فى عَطْف وَحنَان . . وقَفَزتْ سنْدريلا وهى تُكفْكفْ دُمُوعها ، وأسْرَعتْ إلى النَافذَة ، ولكنّها لم تجِدْ ذَلك الوَجْه الرَقيق العَطُوفْ . . لقَدْ اخْتَفَى تَمَاماً .

* * *

فَرَغَتْ سنْدريلا من إعْدَاد الطَعَام ، ووَضَعَت الأطْبَاقَ عَلى المَائدَة ، ونَادَتْ زَوْجَةَ أبيْهَا والفَتَاتَيْن ، وهَمَّتْ أنْ تَجْلس على أحَدْ المَقَاعد ، عنَدها قَالتْ زَوْجَة أبيْهَا :

- ماذَا ستَفْعلين ؟

- سَأجْلس لأتَنَاوَلْ طَعَامى . .

أشارَت المَرْأة القَاسية إلى المَطْبَخ قَائلة :

- كُلِيْ . . هُنَاكْ . . فى المَطْبَخْ . .

ثُمّ أضَافَتْ في نَبراتها القَاسيَة :

- تَركْتُ لَكِ طَعَامك هُناك .

سَارَتْ سنْدريلا إلى المَطْبَخ وَهى تُغَالب دُموعَها ، فوجَدتْ طَبَقاً قَديماً به بَقَايا طَعَام الأمس . . فَجلَسَتْ تَأكُل فى صَمْت واسْتسْلام . . وَهى تُدْرك الحَقيقَة المُحْزنَة . . لقد تَحولَّتْ إلى خَادمَة . . لزوْجَة أبيهَا وابْنَتيْهَا . . مُجَرَّد خَادمة في المَنْزل .

* * *

أصْبَحتْ سنْدريلا تَعملُ طُوَالَ اليَوْم . . مُنذَ أنْ تَسْتَيقظْ فى الصَبَاح البَاكر ، وحَتَّى تُلقَى جَسَدَها المُتْعبْ عَلَى الأرْض فى رُكْن المَطْبَخ فى نَهَايَة اليَوْم . . كانَتْ تَخْدُم المَرْأة وابْنَتيْهَا ، وتقومُ بكلِّ أعْمَالهنَّ ، ولا تَلْقَى منهنَّ سوَى الكَلمَات الجَارحَة ، والأوَامر القَاسية . .

ذَاتَ يَوْم عَادَتْ زَوْجَةُ الأب منَ الخَارج ، وهي تَحْمَل الملاَبسْ الجدَيدة ، وراَحتْ تُوزِّعها عَلَى ابْنَتيهَا ، والفَتَاتَيْن فى سَعَادة غَامرة . .

وَتَمنَّت سنْدريلا لَوْ قَدَّمت لَهَا المَرْأة ثَوباً جَديداً . . ولكنَّها وزَّعَتْ المَلابس عَلى ابْنَتيهْا فَقَطْ ، فقَالتَ لها سنْدريلا في رَجَاء :

- لَقَدْ تَمزَّقت كُلُ مَلابسي في أعْمَال المَنْزل . . لم يَعُد عندي غير هَذا الثَوب القَديم . . أريدُ ثُوباً جَديداً . . ثَوْباً وَاحداً .

قَالتْ لَهَا المَرْأة نَاهرة :

يَالَك منْ طَمَّاعَة . . ألا يكْفى أنَّنى أسْمَحُ لَك بالبَقَاء هَنا فى المَنْزل . . وأطْعمُك مُقَابل ما تُقَدِّمينه لنا منْ أعْمَالْ . .

قَالتْ سنْدريلا مُعْتَرضَة :

- هذا مَنْزلى . . وقَدْ تَركَ أبى لى مَالاً كَثيراً . .

صَاحَتْ المَرْأة غَاضبَة :

- لَمْ يَترك أبَاك شَيْئاً . .

انْدَفعتْ سنْدريلا إلى خَزَانة وَالدها ، حَيثُ كَانَ يضع أمْوالَه وأوْرَاقه ، وفَتحتْ الخَزانَة ، وأطْلَقتْ آهَة دَهْشَة . . لقَد كانتْ الخزَانَة خَاويَة . . وأطْرَقَتْ فى أسَفْ وهى تُدْركُ أنَّ المَرأة القاسية قَدْ استَوْلَتْ على كُلِّ أمْوَال وَالدها ، وسَمعَتْ صَوتاً زَاجراً يَقُول :

- لا تَقفى هُنا . . عُودى إلى المَطْبَخ . .

وسَارَتْ سنْدريلا فى خُطُوات بَطيئة مُثْقَلة ، وعند بَاب المَطْبَخ أبْصَرتْ ذَلَك الوَجْه العَطوف ينظُر إليْهَا نَظَرات خَاصة ، كَأنَ صَاحَبته تُشَجِّعها وتُوَاسيها . . وما لبثَ الوَجه أن اخْتَفَى عَنْ نَاظرَيْهَا . . واخْتَفَتْ مَعَهُ صَاحبَتُه .

كَانَ مَلكُ المَدينة الَّتى تَعيشُ فيهَا سَندريلا جَالساً عَلى كُرسي

العَرْش الـذَّهبى ، وكَانَ القَلَق يَلوحُ فى قَسمَات وَجْهه ، وأقْبَلتْ زَوْجَتُه المَلكَة لتَجْلس عَلى كُرسَى ذَهَبى بجواره وَهى تَقُول :

- تَأخّرَ الأمير . .

وَافَقَها المَلكُ قَائلاً :

-إنِّى قَلقٌ عَلَيْه . .

قَالتْ المَلكَةُ عَاتبَة :

- مَا كَانَ يَجبْ أنْ تُوافقْ عَلى ذهَابه في رِحْلَة صَيْد بمُفْرَده .

هَزَّ المَلكُ رَأسَه وهو يُقول :

- لَقَد كَبُر الأميرُ . . وبَعْد أسْبُوَعين سَيَبْلُغ الثَامنةَ عشْر . . ولاَبُدَّ أنْ أعدُّه لَتولِّى أمْرَ البلاَد منْ بَعْدى .

وَفجأة دَوَى صَوتُ أحَدُ الحُرَّاسْ :

- وَصَلَ مَوْلاَى الأميرُ . .

ودَوَتْ الموُسيقَى فى القَصْر ، ابْتَهاجاً بَعودَة الأميّرُ ، وأسْرَع المَلكُ والمَلكُة إلى بَاب القْصَر ، ليُبْصرا الأميرَ الشَابَ عَلىَ صَهْوة جَوَاده ، مُمْسكاً بسيْفه ، وخَلْفَه عَدَدٌ من الغزْلاَن والوُحُوش التي اصْطَادَهَا وَحْدَه ، وقَفَز الأميرُ الشَّابُ ، وانْدَفَع ليُعَانق وَالده

ووَالدته ، فَهَتَف الأبُ مُغتَبطاً :

- حَمْداً للَّه عَلى سَلاَمَتك يابُنَي . .

وقَالتْ الأمُ وهى تَحْتَضِنُ الأمِيرُ :

- اشْتَقْتُ إليْكَ كَثيراً . .

ودَخَلوا إلى القَصْر ، والأمِيرُ يَرْوي لَهُمَا ما صَادَفَه مِنْ مُغَامَرات في رِحْلَة الصَيْد ، ثم قَالَ المَلكْ :

- لَقَد كَبُرتَ يا وَلَدي . . صِرْتَ رَجُلاً .

أكْمَلت الأمُ قائلةً فى أمل :

- ولاَبُد أنْ تَتزوَّج . . وتختَارَ الفَتَاهُ التى سَتُصبح مَلِكَة . . ولابُدَّ أنْ تكونَ جَدِيْرةً بكْ .

قَالَ الأميُر الشَاب :

- ولَكنَ مَنْ أتَزَوَّج ؟

قَالتْ المَلكة فى حَمَاس :

- سَأقُيم حَفْلة ضَخْمة في عيد ميلادك . . وأدْعُو إليها كُلَّ فَتَيات البلاَد . . لتَخْتارَ العَرُوس التَى يَميلَ إلَيَها قَلْبُك .

هَتَفَ المَلك فى سَعَادَة :

- فكْرةٌ رَائعةٌ . .

ثم صَاحَ :

- أيُّها الحُرَّاس . .

وأقْبَل الحرَّاس ، وراحَ المَلكُ يُلْقِى إليْهِم أوَامِره ، لتَنْظِيم حَفْلِ عِيد مِيْلاد الأمِير الشَابْ . .

* * *

ذَاتَ يوم ، بَيْنما كَانتْ سنْدريلا تُنَظِّفُ الأرْضَ أمَامَ بَاب المَنْزل من الخَارج ، تَوقَّفتْ عَربةٌ يَجُرُّها جَوَادَين أمَامَ البَاب ، وهَبَطَ مِنْها أحَدُ حُرَّاس القَصْرِ المَلَكى ، وتَقدَّم منْها ، فَنَظَرتَ إليه فِي رِقَّة وابْتَسمتْ قَائلة :

- مَرْحَباً بكْ . . تَفضَّل يَا عَمْ . .

قَال لها الحَارس :

- إنِّى أحْملُ دَعْوةً منَ المَلكْ لأهْلِ هَذَا المَنْزل . .

هَتَفَتْ مُنْدَهشَةً :

- دَعْوة !

- أجَلْ . . لِحَفْل عِيد مِيَلاد مَوْلاَى الأمِيْرِ المَحْبُوب .

وقَدَّم الحَارس الدَعْوة إليْهَا ، وعَادَ إلى العَرَبَة وانْطَلَق بهَا ، وراَحَتْ سنْدريلا تَتأمَّل الدَعْوة المَلكيَّةَ وقَد شَرَدَتْ ببَصَرها تُفكِّر . . وتَحلُم . . وتَتَمنَّى . . أيُمكنْ حَقَّاً أنْ تَذهَبْ إلى القَصْر المَلكى . . وتُبْصرَ الأميرَ الشَّاب الذى يُحبُّه كُلُّ أهْل البلاَد . . ويَتَغَنُّون بصَفاته الكَرِيَمة وأخْلاَقه الفَاضلة . . ؟ أيُمكنُ أنْ تَرَاهُ حَقَّاً؟ آه . . يَا لَهَا منْ أُمْنيَة ! وأفَاقَتْ منْ أحْلاَمهَا ، عنْدَما انْتَزَعَتْ منْهَا زَوْجَةُ أبيْهَا الدَعْوة وَهى تَقُول :

- أيَّتُها الفَتاةُ الكَسُولَة . . عُودى إلى العَمَل . .

وانْهَمكتْ سنْدريلا فى تَنظْيف الأرَض ، ومنَ الدَّاخل سَمعتْ زَوْجَةُ أبيَهَا وهى تَتَحدَّثْ عَنَ الأمير ، والحَفْل الذى أعَدَّه لاَخْتيار شَريكَة حَياته . . ومنَ أعْمَاق قَلْبهَا تَفَجَّرت أُمْنيَّةٌ وَاحدة . . أن تَذْهَبْ إلى الحَفْل المَلكى . .

طُوال الأسْبُوعَين الذَين سَبَقا الحَفْلَ المَلكى ، انْهمكَت زَوْجَةُ الأب فى إعْدَاد المَلابس الأنيقة الغَالية لابْنَتَيهْا ، وعَاونَتْها سنْدريلا فى إعْدَاد المَلابس والحُلى وَالمُجَوْهَرَات ، وَهى تَدْعُو اللَه أنْ يَرقَّ لها قَلْبُ زَوْجَة أبيهَا ، وتصْحَبُها مَعَها إلى الحَفْلَ . واشترَتْ زَوْجة الأب لابْنتَيهْا أغْلَى المُجوهَرات ، وتَفَننَّت فى تَزْيين

الفَتَاتَيْن ، لَعلَّ الأميرَ الشَّاب يَتعلَّقُ قَلْبُه بإحْدَاهنَّ فتُصْبحَ زَوْجَته . .

وجَاءَ يومُ الحَفْل . . وانْهَمَكَتْ سنْدريلا فى إعْدَاد المَلابس ، ومُسَاعَدَة الفَتَاتَيْن فى ارْتَدائهما ، وتَزْيينهما بالحُلى والمُجوهَرَات .

وأقْبَلتْ زَوْجَةُ الأب ، ونَظَرَتْ إلى ابْنَتَيْها فى انْبهَار وقَالتْ :

- سَيُعْجَبُ الأميرُ بإحْدَاكُنَّ حَتْماً . . أنَّى واثقَة من هَذَا . .

قَالتْ سنْدريلا فى رَجَاء :

- أُريدُ أنْ أَذْهَبَ مَعكنَّ .

قَالتْ الابْنَةُ الكُبْرى فى ازْدراء :

- أنْت ! . . أنْت تَذْهَبين إلى حَفْل الأمير؟!

وقَالتْ الصُغْرى مُسْتَنْكرة :

- بهذه المَلابسْ القَديمة المُمزَّقَة؟

قالتْ زَوْجَة الأبْ فى قَسْوة :

ـ الخَدَمُ لا يَذْهَبُون إلى القَصْر المَلكى . . وأنْت مُجَرَّد خَادمة . . هَيَّا . . رَتِّبى المَنْزل حَتَّى نَعُود . . إيَّاك أنْ تَتكَاسَلى وإلا عَاقَبْتُك .

وسَارَتْ زَوْجَةُ الأبْ إلى الخَارج تَتْبعَهَا الفَتَاتَان ، وسنْدريلا خَلْفَهُنَّ تَتَوسَّل إليْهُنَّ أن يَسمَحْنَ لها بالذهَاب إلى الحَفْل . .

وَلَكِنَهُنَّ لم يَسْتَجِبْنَ لَهَا . .

وَعِنْدَ البَاب كَانَتْ عَرَبَةٌ فَخْمَةٌ تُجُرُّهَا أَرْبَعَة خُيُولٌ فى انْتِظَارِهِنَّ، فَرَكِبْنَهَا فى تَعال وتكَبُّر ، وانْطَلَقَتْ بِهِنَّ فى سُرْعَة إلى القَصْرِ المَلكى يَقُودُها سَائِق خَاص ، فى مَلابس رَسْمِية .

وأَلْقَتْ سِنْدريلا بجَسدها تَحْتَ إِحْدَى الأَشْجَار .

وأَجْهَشَتْ بالبُكَاء المَرِيْر .

* * *

بَينمَا كَانَتْ سِنْدريلا تَبْكى ، ودُمُوعها تَنْهمِر فى غَزَارَة ، سَمِعتْ صَوْتاً يَقُولَ :

- لا تَحْزَنى يا سِنْدريلا . .

رَفَعَتْ سِنْدريلا رَأسَها ، ونَظَرتْ مِنْ خِلاَل دُمُوعها لِتُبْصِر ذَلك الوَجْه الرَقِيق العَطُوف . .

وَجْه المَرْأة التى كَانَتْ تَنْظُرُ إليْهَا من نَافذة المَطْبَخ . .

ورَبَتَتْ عَلى كَتف سِنْدريلا فى حَنَان مُتَسَائلة :

- لِمَاذَا تَبْكين ؟

انْفَجَرَتْ سِنْدريلا قَائلة :

بسبب زوجة أبى . . لقد استولت على المنزل . . وكل ثروتى . . وهى وابنتيها يعاملننى كأنى خادمة . . أعمل طوال ساعات اليوم . . وأسمع كلمات العتاب والتأنيب بدلاً من الشكر . . لقد طردتنى من غرفتى . . ولا تقدم لى غير أسوأ الطعام . . رغم أننى أحبهن . . وأخدمهن بإخلاص شديد . .

ضمتها المرأة إليها فى حنان ، وربتت على كتفها فى عطف ، فنظرت إليها سندريلا ، وسألتها :

- من أنت ؟

أجابت قائلة :

- إحدى الحوريات . . جئت أحقق لك ما تتمنين . .

ثم سألتها الحورية :

- أتريدين الذهاب إلى حفل عيد ميلاد الأمير ؟

أطرقت سندريلا فى حياء ، وتوردت وجنتاها باللون الأحمر ، فجذبتها الحورية ، لتساعدها على الوقوف قائلة :

- انهضى بسرعة . . حتى لا تصلى متأخرة .

هتفت سندريلا مبهورة :

- هَلْ أذْهَبْ حَقاً ؟

- بالتَأكيد .

نَظَرتْ سِنْدريلا إلى مَلاَبسِها المُمَزَّقة البَالية ، وقَالَتْ فِي أسَفٍ :

- بهَذه المَلابسْ ؟!

ابتسَمتْ الحُوريَّة ، وحَرَّكتْ عَصَا صَغيرة فى يَدها . . وعلى الفَور ، تَبدَّل ثوبُ سِنْدريلا القَديم المُمَزَّق ، فَصارَ ثَوباً رَائعاً . . لم تَشهَدْ عَيْنٌ مثْلُه قَطْ . . وحَرَّكت الحُوريَّة العَصَا مَرة ثَانية ، فتكَوَّن حول عُنُقْ سِنْدريلا عقْد من اللؤلؤ . . وفَوْقَ شَعْرها تَاجٌ رَقيقٌ من المَاس . . وفى ثوبها حُلى وجَواهر غَالية نَادرة الوُجُود . . ولم تُصدِّق سِنْدريلا عَينَيْها . . أيُمْكنُ أنْ يَتحقق حُلْمُهَا ؟ . . وتَرْتَدى هَذا الثَوبَ المُطرَّز بخُيُوط فَضيَّة وذَهَبيَّة . . إنَّ ثَوبَها أغْلَى وأجْمَل وأرْوَع مما تُريْده أغْنَى الأميْرات . وحَرَّكت الحُوريَّةُ عَصَاها ، لتَجدَ سِنْدريلا أمَامَهَا حذَاءً فَريداً مُرصَّعاً بقطع دَقيقة من اليَاقُوت والزُمُرُّد . . فارْتَدَتْه على الفَور . . ونَظَرتْ إلى الحُوريَّة فى امْتنَان عَميق ، وهَتَفتْ :

- إنِّى ذَاهبة . .

- انْتَظرى . .

وأشَارَتْ الحُورِيَّةُ بيدهَا ، لتُقْبل عَرَبَة فَخْمَة تَجُرُّها ستَّة خُيول أصيْلة ، كَانتْ قَوائم العَرَبَة من الذَهَب ، وعليها رُسُومات دَقيقة مُحَلاّة بأثْمنَ الجَواهِر . . وعَلى رأسِ الخُيول تِيجَان من الوُرود

الساحرة الخَلاَبة . . وترَجَّل أحَد الحُرَّاس ، وانْحَنى فى احْترام ليَفْتح بَابَ العَرَبَة لسنْدريلا ، فَقَفزتْ إلى دَاخلها ، وقَبْلَ أنْ تَنْطَلق قالتْ الحُورِيَّة :

- لِى شَرْطٌ واحِد .

سَأَلَتْها سِنْدريلا فى اهْتِمام :

- مَا هُو ؟

- لاَبُدَّ أنْ تَعُودى قَبْل السَّاعَة الثَانيةَ عَشْرَ مَسَاءً .

- سَمْعاً وطَاعَة .

وانْطَلق المَوْكِب بسِنْدريلا إلى القَصْرِ المَلكى .

* * *

كَانَ الحَفْلُ صَاخباً . . الجَميع يُغَنُّون ويَرقصُون فى سَعَادة ومَرَح . . والمَدْعُوون يَتَمَتَّعون بأشْهَى الطَعَام وأطْيَبْ أنواعِ الشَرابْ . .

ولَكنَّ الأميرَ الشَّابَ كَانَ يَجْلس سَاهماً . . شَارد النَظَرات . . لا يُشَارِك فى الحِفل الكَبير . . الذى ضَمَّ أميرَات جَميلاَت . . وفَتَيات البَلدْة كُلَّهُنَّ . . وأثَار ذلك ضِيْق المَلكَة التى هَمَستْ للمَلك قَائلة :

- كُل هَؤُلاء الجَميلات . . لم يَملْ قَلبُ الأمِير لِوَاحدَة منْهُنَّ . .

قَالَ المَلك فى حُزْن :

- دَعَوْنا كُلَّ الأميرات والفَتَيات . . ولم تُعْجِبه واحِدَة . . فكَيْفَ سيتزوَّج إذَن ؟ . . وَممَّنْ ؟

وكانتْ زَوْجَة الأبْ تقفْ وَسَطْ ابْنَتيها ، يَضْحكْن ويُحَاولن أنْ يَجْذبْنَ أنْظَار الأمير إلَيْهن ، ولكنه لم يَأبَه لَهُنَّ ، ولم يُوجِّه إلى وَاحدة منْهُنَّ كَلمةً طُوال الحَفْل . . وعَزفَ الموسيقيُّون أعْذَب الألْحَان ، ورَقَص الجَميع فى مَرَحٍ ، وتَعَالتْ أصْوات الضَحكَات . .

وفَجْأة سكَتَتْ الجَميع . . واتَّجهت الأنظْار كُلَها نَحْو بَوابة القَصْر . . حَيْث تَوقَّف مَوْكب سندريلا الصغَير . . اَلعَرَبة الفَخْمة ذَات الخُيولُ الأصْيلة ، والحُرَّاس الأشدَّاء فى ملابسهم المُميزة ، وتَلْك الفَتَاة السَاحرة الجذَّابة رَائعة الجَمَال التى هَبَطت من العَرَبة ، وسَارتْ فى رشَاقة إلى الحَفل . .

كُلُّ العُيون تعلَّقت بها فى دَهَشة وانْبهار بحسْنها الخَلاَّب . .

وانْطَلقَت الهَمَسات :

ـ اللّه . . ما أرْوَعها . .

ـ مَنْ هَذه الأميرة الجَميلة ؟

ـ ما هَذا الثوبْ الأنيق . . إنَّه أجْمل ثَوب فى الحَفْل . .

ـ سُبحان اللَّه . . ما كُل هَذا الجَمَال ؟ . .

أمَّا الأميرُ ، فلم يُصدِّق عَيْنيه وهو يُحَملق فى سنْدريلا ، وَجَد نَفْسَهُ يَهُبُّ وَاقفَاً ، ويُسْرعُ إليها ، وَيَنْحنى ليُقبِّل يدَها فى إجْلال

واحْترام وهو يَقولَ :

ـ مَرْحَباً بالأَميرة الجَميْلة . .

وَخَـفق قَلْبُ سنْدريلا والأمـيـر يمُـسك يَدَها الرَقيقة ، ويَسير مَعَها ، حَتَّى الكُرسى الذَهبَى الخَاص به وأشار لَهاَ لتَجْلس عَلَيه ، ويَجْلسُ هُو بجُوارها . . وابْتسَمتْ المَلكةُ فى سَعَادة ، والمَلك يَقُول لَها :

ـ يَبْدو أنَّ الأمير وَجَد مَنْ يَبْحَثُ عَنْها . .

قَالَتْ المَلكةُ فى فَرْحَة :

ـ الحَمْدُ لَله . . مَا أجْمَل هَذه الفَتاة . . . ما أروعَ حُسْنها . .

أمَّا الأمـيرُ فَقَدْ وَجَدَ نَفْسَه مُنْجذباً إلى سنْدريلا ، مَبْهُوراً بَجَمالها ، مأخُوذاً بسحْر حَديثها ، وطِيْبَة قَلْبها ، وصَفاء نَفْسها ، وسُمُو رَوْحها . .

وَمرَّت الَدقَائق بسُرْعة . . وَمَع كل ثَانية تَمُر كَانَ الأمِيْرُ يَزْدادُ ثقة أنَّ هذه الفَتَاةَ هى الجَديرةُ بأن تكُونَ أميرَةَ البلاد . .

إنَّها عَروسُه المُنتظرة . . لَقَد قَررَّ أنْ يَتزوَّجها . .

وسَـرَّه نَظَرَاتُ الحُب والإعْـجَـاب التى ينْظُر بهـا جَـمـيعَ المدْعُووين إلى سنْدريلا واسْتَأذن منْها قَائلاً :

- سَأعُود إليك بَعْد دَقيقتين .

وَأسْرَع إلى المَلك ، ليخْبره بما عَزَم عَلَيه ، لُيْبَارِكُ زَوَاجَه منَ سْندريلا . . أمَّا سَنْدريلاً فقَد سَارَتْ بَيْن المَدْعُووين ، وأبْصرَت زَوْجَة أبيهَا وابْنتيْهَا ، كُنَّ يَقفْنَ فى أحَد الأرْكَان ، وَقد انْصَرَف عَنْهُنَّ جَميعُ المَدْعُوين ، فَقَدْ أثْرن نُفُور الجَميع واسْتياءهم ، فانْطَلَقتْ سْندريلاَ إليْهن ، ووقفتْ تَتَحدَّث مَعَهَنَّ فى طَيْبَة وَسَمَاحة . . ولَم تتعرَّف عليها إحْدَاهُنَّ . . وجَاءَ الأميرُ إليْهَا ، بيْنَما كَانَتْ تَتحدَّثُ مَعَ ابْنَتى زَوْجَة أبيهَا ، كَانَ وَجْهُه يَتألَقُ بشْراً وَسَعادَة ، وَحَاوَلت الفَتَاتان جَذْبَ أنْظار الأمير إليْهنَّ ، ولكنَّه لَمْ يَشعْر بهنَّ ، بل جَذَب سْندريلا وهو يَقُول لَهَا فى سَعَادة :

ـ عنْدى لَك خَبَرٌ عَظيم . .

ابْتَسمَت سْندريلا وهى تَسْأله :

ـ مَا هُوأيُّها الأميرْ . .

ـ لَقَدْ وَافَقَ مَوْلاىَ المَلكُ عَلَى . . .

ولم تَسْمع سْندريَلا بَقية كَلمَاته ، فَقد سَمعْتْ الساَعَة وهى تَدْق . .

كَانتْ الَدْقة الأُولى من الاثْناَ عَشَر دَقَّة . .

لقَد حَانَ مَوْعدُ رَحيْلها . . ودُون كَلمة وَاحدة ، انْدفَعتْ سِنْدريلا تَعْدو نحو بَوَّابة القَصْر ، والأمير يُنَادِى فى لوْعَة :

ـ أيَّتُها الأميْرةُ . . انْتَظرى . .

ولَكنَّها لَمْ تسْمَعه ، كَانَتْ تَحْرص على مَوعدها مَعَ الحُوريَّة ، فَرَاحتْ تَعْدو ، ، وكَادتْ أنْ تتعثَّر ، وانْخَلَعتْ إحدى فَرْدتىّ حذَائها وهى تَعْدو . . وَمَع الدَّقة الأخيرة للسَاعة اخْتَفى موكب سنْدريلا . .

اخْتَفت العَربة . . والحُرَّاس . . وتبدَّل ثَوْبها الرائع بَملابسها القدَيمة البَالية . . ولَم يَتَبقَّ مَعَها سِوَى شيْء وَاحد فَقَطْ . .

فَرْدَة الحذاء الثانية .

* * *

عَادتْ زَوْجَةُ الأبْ وابْنَتَاها إلى المَنْزل ، لَمْ تَشْعُر سنْدريلا بوصُولهنَّ ، فقد كَانتْ شَاردُة الذهْن ، تُفكِّر فيما حَدَث ، وتتذكَّر ما حَدَث لَها فى الحَفْل المَلكى . . وأفَاقَتْ من خَوَاطرها عَلى صَوْت زَوْجة أبيها تَنْهَرُهَا :

- أيَّتُها الكَسُولة . . لماذا لمَ تَعْملى كما أمرْتُك . . هَيَا . . قُومي لتُسَاعدينا فى خَلْع مَلابسنا . . وسَمعَتْهُنَّ سنْدريلا يَتكلَّمْنَ عن الأميْرة الجَميلة ، وكَيْفَ سَلَبَتْ عَقْل الأمير ، وغَادَرتْ الحَفْل

دُونَ أنْ يَعرف أحدٌ مَنْ هِى . .

قَالتْ زَوْجَةُ الأبْ :

- أنَا سَعيدة لأنَّه لم يَعْثر عَلَيها . . مَا زالَتْ عِنْدى الفُرْصة لأزوِّجه إحْدَى ابنتىّ . . وأُصْبِحْ أمُ الأمِيرة . .

وَراحَت الَفتَاتان تُلقيَانْ أوَامْرهُمَا لسنْدريلا فى صَلَف وتكَبُّر . . ولم تَسْمَحن لَها بمُشَاركَتهنَّ الحَديث . . واتَّجَهتْ سندريلا إلى المَطْبَخ ، وجَلسَتْ فِى أحَدِ أرْكَانه ، وهِى سَعِيدةً رَاضِية . .

أمَّا الأميرُ، فقدْ أمْسَكَ فَرْدَة الحذَاء التى التَقَطَها أثْنَاء هُروب سِنْدريلا، وَرَاحَ يَنْظُرُ إلَيْهَا وهو يُفكِّر:

- لماذا غَادرت الأميرةُ الحَفْلَ بهَذه السُرْعَة؟

اتَّجه إلَيْه المَلك، وقَالَ له فى ضِيْق:

- لَقَدْ أمَرْتُ الحُرَّاس بالبَحْث عن الأميرة فى كُلِّ مكَان، ولكنْ لا أثَر لَهَا.. ولا أحَد يَعْرِفُ مَن هى..

قَالتْ المَلكَة وَهى تَنْظَر إلى الحذَاء:

- هذا الحذَاء الصَغير.. الدَقيق.. ابْحَثْ عن صَاحبَته.. ولْتَأمُر الحُرَّاس بالبَحث عَمَّنْ تَسْتَطيع ارْتدَاء هَذَا الحذَاء الصَغير.. وستكون هى الأميرة.

وأصْدَرَ الأميرُ أوَامرَه عَلَى الفَور.. بالبَحْث عَنَ صَاحبَة الحذَاء.

* * *

أعْلَن الحُرَّاس فى كُلِّ مكَان:

- مَنْ تَسْتَطعْ ارْتداء حذَاء الأميْرة.. سَيَتزوَّجْهَا الأميرُ الشَّابُ.. ولَىُّ عَهْد البلَاد.. وأقْبَلت الأميْرَاتُ والفَتَيَاتُ

ليُجرِّبن الحذاء . . ولكنَّه لم يَكُنْ يُناسب قَدَمَ واحدة منْهُنَّ . . ودارَ الحُرَّاس على المَنازل للبَحْث عَنْ صَاحبَة الحذاء . .

وذَاتَ يَوم كَانَتْ سنْدريلا قَدْ أعدَّت الطَعَام لزَوْجَة أبيْهَا ، التى جَلَسَتْ تَأْكُل مَعَ ابْنَتيها ، وَهُنَّ يؤنِّبنَ سنْدريلا بَدَلاً منْ أنْ يُوجِّهْنَ إليها الشُكْر ، وهَمَّتْ سنْدريلا أنْ تدْخُلَ المَطْبَخ لتَأْكُل كسرَات منْ الخُبْز الجَافْ تَركَتْها لَهَا زَوْجَة أبيْها ، ولكنَّها سَمعَتَها تَقُول :

- نَظِّفى أمَامَ المَنْزل بسُرْعَة . .
- سأنَظِّفْه . . ولَكنْ بَعْد أنْ آكُل . .
- الآنَ . . أيَّتُها الكَسُولَة . .

وَوَقَفتْ سنْدريلا أمامَ المَنْزل ، تُنَظِّفُ الأرْضَ ، وأبْصَرت الحُرَّاس قَادمُونَ يَحْملونَ فَرْدَة الحذَاء ، وسَمعَتْ زَوْجَة الأبْ وَقْع أقْدَامهم فَأسْرَعت إليْهم ، وتَقَدَّمت ابْنَتَاها لتُجَرِّبا الحذَاء . . جَرَّبَتْ الفَتَاةُ الكُبْرى فَرْدة الحذَاء فَلمْ تَدْخُل فى قَدَمها . . وَتَقدَّمَت الفَتاةُ الصُغْرى . . ولاحَتْ خَيْبَة الأمَلْ فى قَسَمات الأم عنْدَما لَمْ تُنَاسبْ فَرْدة الحذَاء قَدَم ابْنَتها الصُغْرَى . . وتَقدَّمَت سنْدريلا لتُجَرِّب الحذَاء ، فَصَاحَتْ زَوْجَةُ الأبْ نَاهرَة :

- يَالجَرْأتك . . مَاذَا ستَفعلين؟

قَالتْ سِنْدريلا :

- سَأجَرِّبُ الحذَاء . .

ضَحِكَت الفَتَاتَانْ فى سُخْرِية لاذِعَة ، بَيْنَما صَاحَتْ الأمْ غَاضِبَةً :

- أنْت ! . . أنْت تَظُنِينَ أنَّ لَكِ مِثْل هَذَا الحَقْ . . تُرِيدِين أنْ تكُونِى أمِيرة . .

قَالتَ الأبَنةُ الصُغْرى :

- لَيْسَ مِنْ حَقِّ الخَدَم أنْ يُجَرِّبُوا الحِذَاء .

امْتَلأ قَلْبُ سِنْدريلا بالحُزَن، فَقَال الحَارِسْ:

- بَلْ مِنْ حَقِّها.. لَقَدْ أَصْدَرَ الأَمِيرُ أَوَامره أَنْ تُجَرَّبَ جَمِيعُ الفتيَات الحِذَاء.. ولَمْ يُفَرِّق بَينَ خَادِمة وأَمِيرة..

ضَحِكَتْ الابْنَة الكُبرى قَائلَة:

- جَرِّبيه.. ولَنْ تَكُونَ مَقَاسِك.. إنَّه حِذَاءُ أَمِيرة.. جَرِّبيه لِنَضْحَكَ عَلَيْك.

وتَقدَّمَت سِنْدريلا.. وأَدْخَلت قَدَمَها الصَغِيرة فِى فَرْدَة الحِذَاء.. وتَوقَّفَت المَرأَةُ القَاسِيةُ وابْنَتَاها عَنِ الضَحِك..

وَتحوَّلت سُخريتهنَّ إلى غَضَب وحِقْد شَدِيد..

وهَتَفَ الحَارِس فِى دَهْشَة:

- أَنْت الأَمِيْرة.. أَخِيرًا وَجَدْنَا صَاحِبَة الحِذَاء.

صَرَخَت الابْنَةُ الكُبْرى:

- خَادِمَتنا هِى الأَمِيرةُ.. مُسْتَحِيل.

وابْتَسَمَتَ سِنْدريلا وَهِى تَقُولُ فِى سَعَادة:

- إنَّه حِذَائى.. وعِنْدِى الفَرْدَةَ الأُخْرَى..

ودَخَلتْ المَنْزل، وأحْضَرَتْ الفَرْدةَ الأخْرى، وانْحَنَى لها الحُرَّاس وهى تَرْكَب إحْدَى العَربات، وانْطَلقَتْ بهَا إلى القَصْر..

ونَظَرَتْ الأمْ إلى ابْنَتيْهَا والشَرَر يَنْطلق من عَينْيها القَاسيتَين، وغَمْغمَتْ:

- لَنْ يَتَزَوَّج الأميرُ منْ سِنْدريلا أبَدًا.

وأسْرَعَتْ إلى القَصْر المَلكِى.. وفِكْرَة شِرِّيرة تَبْرُق فِى عَقْلها.

* * *

- مَاذا تَقُولين؟

قَالَها المَلك وَهُو يَنْهَض وَاقفًا، فأجَابَتْ زَوْجَةُ الأبْ:

- هَذه هِى الحَقيقةُ يا مَوْلاى.. الفَتَاة التى يُريدُ أنْ يَتَزَوَّجَها الأميرُ هِى خَادمَتى.. لَقدْ سَرَقتْ كلَّ أمْوال زَوْجى بَعْد وَفَاته.. إنَّها فَتَاة شِرِّيرة قَاسية.. تُعذِّب ابْنَتَاى.. وتَسْرِق مَلابسهما..

- كَفى..

قَالَها المَلك وهو يُشير بيَده، ثُمَّ أضَافَ آمرًا:

- انْتَظِرينى بالخَارِج . .

وغَادَرتْ زَوْجَةُ الأبِ القَاعَة ، فأصْدرَ المِلكُ أوَامِرَه لوَزِيره أنْ يَتَحرَّى الأمر . .

وَعَاد الَوزِيرُ بَعد سَاعَةٍ وَاحدة . . وأخْبَر المَلِك بالحَقِيقَة كُلَّها . .

ودَخَلتْ زَوْجة الأبْ وابنَتَاها ، قَالتْ :

- نَحنْ نُريد مَصْلحَة مَوْلاى الأمِير . . لا أُرِيْده أنْ يَتَورَّط فى زَوَاجه بهَذه اللِّصَة .

صَاح المَلِكْ :

- أحْضِروا سِنْدِريلا . .

وَبعْد لَحَظات أقْبَلَت سِنْدِريلا وَيَدها فِى يَدِ الأمِير ، فقَالتْ زَوْجة الأبْ :

- هَلْ ستَسْجنُها؟

قَالَ المَلِك فى صَرَامَة :

- لَقَد أصْدَرْتُ حُكْمِى بالسِجْنَ فعْلاً . .

تَنفَسَّتْ زَوْجَة الأبْ فى ارْتِياح ، فأرْدَف المَلِكُ غَاضِبًا :

- عَلَيكُنَّ . . أنْت وابْنَتَيك . .

ارْتَمَتْ زَوْجَةُ الأبْ عَلَى الأرْض وَهِى تَقُول فِى ضَرَاعَة :

- الرَحْمَة . . الرَحْمَة يا مَوْلاى . .

قَالَ المَلك وَهُو يَنْظُر إلَيْهَا غَاضبًا :

- أنْت امْرَأة قَاسية . . بلا قَلبْ . . لَقَدْ سَرَقت أمْوَال الفَتَاة النَبيْلَة وحَوَّلتيها من صَاحبة مَنْزل إلى خَادمة . . وقَسَوْت عَلَيْهَا . . حَرَمْتيها من الطَعَام والمَلاَبس . .

ونَادَى المَلكْ :

- أيُّها الحُرَّاس . . اقبضُوا عَلَيهنَّ .

قَالتْ سنْدريلا فى سَمَاحَة :

- فلْيَسْمَح لى مْولاى المَلك . . إنِّى أحبُّهنَّ . . ولَمْ أشْعُر بالكُرْه لَهُنَّ فِى أيَّة لَحْظَة . . أرْجُو أنْ تَعْفُو عَنْهن بكرَمك يَا مَوْلاى . .

وراَحَتْ تُحدَّثُ المَلكَ، وَهُو يَتَعَجَّب :

- أيُمْكن أنْ يَحْمل قَلْبُ فَتَاة كُلَّ هَذَا الحُبَ والتَسَامُح رَغْمَ مَا

تَعرَّضَتْ له من ظُلْمْ؟ قَالَ الأميرُ فى إعْجَاب:

- يَا لَقلْبُك الطَاهر النَقى يَا أميْرَتى.

وأصْدرَ المَلكُ أوَامرَه بالعَفْو عَن زَوْجَة الأب وابْنَتَيهْا، وبكَتْ زَوْجَةُ الأبْ فى نَدَم شَديد.. وبكَت الفَتَاتان.. ولَكن سنْدريلا احتْضَنتهنَّ فى حُبٍّ وسَمَاحة.. فأعْتَذرنّ لَهَا وهُنَّ يَبْكينَ فى أسَفٍ وَخَجَلْ.

وفى حَفْل أُسْطُورى.. تَزوَّج الأميرُ الشَابُ وسنْدريلا.. وخَرَجَ جَميعُ أفْراد الشَعْب، ليُشَاركوا الأميرَ الشَّابَ فَرحْته، ويُبَاركْوا زَوَاجَه منَ سنْدريلا، الأميْرةُ المَحْبُوبَةُ ذَات القَلْب الرَقيْقَ المُتَسَامحْ، ويُعْلنوا فَرْحَتَهُم بالزَواجِ المُبَارك السَّعيدَ.

* * *

أسئلة فى القصة

١- ما هُو الحَلْ الذى اهتدَى إليه الأبُ لرِّعاية سندريلا؟

٢- مِمَنْ تزوج الأبُ؟ وكيف عامَلت زوجتُه سندريلا؟

٣- مَا هى الهديةُ التَى أحضرَهَا الأبُ لسندريلا، وما هُو مصيرُهَا؟

٤- صِفْ حياةَ سندريلا بَعْد أنْ فَقَدَتْ وَالدَهَا؟

٥- «كان المَلك جَالسَاً عَلىَ كُرسى العَرْشِ الذَّهَبى، وكَانَ القلقُ يلوُح فِى قَسمات وَجْهه».

مَا سرُ قَلق المَلك؟

وَمَا هىَ الفكْرةُ الَتى اقترحَتْهَا المَلكة؟

٦- مَاذَا فَعلت الحوريةُ لسندريلا حَتى تَذهَب إلَى الحَفْل؟

٧- صِفْ سنْدريلا عنَد وصُولها إلى الحَفْل؟

٨- لماذَا غادَرت سندريلا الحَفْل عنْدمَا دَقَت السَّاعةُ الثَانيةَ عشر؟

٩- كَيفَ تَوَصَل الأمَيُر إلى شَخَصية سنَدريلا؟

١٠- مَاذَا فَعَلتَ زوجةُ الأب لتَمنَعَ زواجِ سنْدريلا مِنْ الأمير؟

١١- أُكتُبَ القصةَ بأسلوبكَ فى ثلاث صفَحات.

صدر في هذه السلسلة

مجموعة من القصص

المسلية الشيقة

الممتعة للأطفال

Bibliotheca Alexandrina
0298977

مكتبة قطان

١٧ ش أبو العتاهية .. إمتداد عباس العقاد أمام الحديقة الدولية مدينة نصر ت : ٢٧٠٦٠٤٨

التوزيع في تونس سوبيس 2 نهج على الرياحى مونفلورى 1008 ـ تونس ـ هاتف : 350553